مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العراقُ ومُبادرةُ الحزَامِ وَالطَّرِيقِ
"تَحْلِيلُ العَوَامِلِ وَالتَّحَدِّيَاتِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي التَّعَاوُنِ مَعَ الصِّينِ."

م.د. سامرة فاضل محمد علي [1] *
[1]وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة (العراق)
samerahfa@gmail.com
الأستاذ خيري الياس علي ال عيسو (خيري بوزاني) [2]
جامعة الشرق الأدني – قبرص / مستشار في رئاسة إقليم كردستان العراق
khairibozani@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/09/14 تاريخ القبول: 2024/10/20

ملخص:

تشهد العلاقات الدولية تطورًا متسارعًا، حيث يلعب التعاون بين الدول دورًا أساسيًا في تحقيق التقدم والاستقرار. يعتبر التعاون بين العراق والصين من القضايا المهمة والتي تحتاج إلى تحليل واف وشامل..

تعد مُبادرةُ الحزَامِ وَالطَّرِيقِ التي أطلقتها الصين عام 2013 واحدة من أبرز المشاريع الإستراتيجية الدولية التي تستهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول. تثير هذه المبادرة اهتماماً عالمياً، وتشكل مصدراً للتحليل والنقاش بين الدول والمحللين السياسيين. يأخذ هذا البحث محور العراق كحالة دراسية لتحليل التأثيرات والتحديات التي يمكن أن تنشأ عن التعاون مع الصين في إطار مُبادرة الحزَامِ وَالطَّرِيقِ. سيتم استكشاف العوامل المؤثرة في هذا التعاون، بالإضافة إلى التحديات التي قد تعترض سبيل تحقيق الفوائد المتوقعة من هذه الشراكة.

ستركز البحث على إطلاع القارئ على الأهمية الاستراتيجية لمبادرة الحزَامِ وَالطَّرِيقِ، وكيف يمكن للعراق أن يستفيد من هذه المبادرة في سياق التعاون الاقتصادي مع الصين. كما يتطرق البحث على اهم عوامل التعاون بين العراق والصين في عدة مجالات، مثل الاقتصاد، السياسة، والثقافة والاجتماع. وأيضا سيتم

* المؤلف المرسل: د. سامرة فاضل محمد علي، الايميل: khairibozani@gmail.com

التطرق إلى التحديات المحتملة وكيف يمكن للعراق تجاوزها لتحقيق الفوائد الكاملة من هذه التعاونية الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: العراق، الصين، مبادرة الحزام، طريق الحرير .

مقدمة:

تعيش العلاقات الدولية حاليًا في زمنٍ يتسارع فيه التطور، حيث يلعب التعاون بين الدول دورًا أساسيًا في تحقيق التقدم والاستقرار. يعتبر التعاون بين العراق والصين من بين القضايا الهامة التي تحتاج إلى تحليل دقيق وشامل. يأتي هذا التحليل في إطار مشروع مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين عام 2013، والتي تعد واحدة من أبرز المشاريع الإستراتيجية الدولية التي تستهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول.

يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل والتحديات المؤثرة في التعاون بين العراق والصين في إطار مبادرة الحزام والطريق. سيتم استكشاف الآثار المحتملة لهذا التعاون، بالإضافة إلى التحديات التي قد تعترض تحقيق الفوائد المتوقعة من هذه الشراكة الإستراتيجية.

تأخذ مُبادرة الحزام والطريق مكانةً بارزة في هذا البحث، حيث يتم التركيز على إبراز الأهمية الاستراتيجية لها وكيف يمكن للعراق الاستفادة من هذه المبادرة في سياق التعاون الاقتصادي مع الصين. سيتم تسليط الضوء على عدة مجالات من التعاون بين البلدين، مثل الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والاجتماع.

يعتبر الفترة منذ عام 1958 وحتى الوقت الحالي محطةً هامة في تطور العلاقات الصينية العراقية. يتناول البحث الأطوار المختلفة التي مرت بها هذه العلاقات، مركزًا على الجوانب الاقتصادية والسياسية والطاقوية. يسلط الضوء على كيفية تأثير الأحداث الرئيسية، مثل برنامج النفط مقابل الغذاء ومشاركة الشركات الصينية في العراق، على توجهات التعاون بين البلدين.

باعتبار العراق موردًا رئيسيًا للنفط للصين، يناقش البحث كيف يمكن للعراق تحسين موقفه وتعزيز التعاون الطاقوي مع الصين. يلقي الضوء على الحاجة المتزايدة للصين للوقود الأحفوري وكيف يمكن للعراق الاستفادة من هذه الحاجة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

يختتم البحث بفحص التطلعات المستقبلية للعلاقات العراقية الصينية، حيث يبحث في إمكانية تعزيز التعاون الاستراتيجي وتجاوز التحديات المحتملة. يتناول أيضًا إمكانية تطوير علاقات مبادرة الحزام والطريق في العراق، وكيف يمكن للبلدين تحقيق تعاون أكثر اعتمادًا وتبادلًا متبادلًا في المستقبل.

مدخل تمهيدي

منذ عام 1958، مرت العلاقات الصينية العراقية بأربع مراحل. في المرحلة الأولى (1958-1975)، عانت العلاقات الصينية العراقية من انخفاض العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية. وشهدت المرحلة الثانية بين نهاية السبعينيات والتسعينيات مشتريات بغداد الكبيرة من الأسلحة، وزيادة التجارة والشركات والمشاريع الصينية في العراق، وبدأت بعض العناصر الجزئية لخصائص الاعتماد المتبادل المعقد في الظهور، ولكنها لم تظهر بشكل كامل. المرحلة الثالثة من عام 1991 حتى عام 2003 وتنقسم إلى قسمين. الجزء الأول: كان عندما كادت العلاقات الاقتصادية أن تنقطع في الفترة من 1991 إلى 1996 بسبب عقوبات الأمم المتحدة على العراق. أما الجزء الثاني: فكان عندما قام برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة بإحياء العلاقات الاقتصادية، وتم التوقيع على اتفاقيات الطاقة الكبرى. أما المرحلة الرابعة: فهي العصر الجديد الذي تظهر فيه ظروف الاعتماد المتبادل المعقدة بكامل طاقتها. وبعد عام 2003، أصبحت الصين أول دولة أجنبية تقيم علاقات مع وزارة النفط العراقية، وكانت مصالح الصين مدفوعة بقطاع الطاقة. وقد سهّلت المشاركة الصينية التدريجية في العراق، بما في ذلك من خلال برنامج النفط مقابل إعادة الإعمار، مشاركة المزيد من الشركات الصينية العاملة في مجال النفط وغير الطاقة. اتخذت العلاقات الصينية العراقية بعد عام 2003 نقطة تحول حيث تشهد العلاقات الثنائية التبعية والمشاركة، لا سيما في قطاع الطاقة. وبينما يعد العراق أحد أكبر موردي النفط للصين، فإنه يعتمد حاليًا على سوق النفط الصيني لأنه يعتمد على عائدات النفط.

بالنسبة للصين، يشكل العراق أهمية جيوسياسية واستراتيجية لأنه يقع على الطرق والشبكات الحيوية لمبادرة الحزام والطريق. إن حاجة الصين إلى الوقود الأحفوري، والفرص المربحة التي يتمتع بها العراق، هي التي شكلت مشاركة الصين النشطة. ومع ذلك فإن حالة عدم الاستقرار التي طال أمدها في العراق لا تجتذب مجموعة واسعة من الشركات الصينية كتلك الموجودة في دول مجلس التعاون الخليجي. تمر العلاقات الصينية العراقية بمرحلة فإما أن تتطور إلى علاقة شاملة ويصبح كلا البلدين أكثر اعتمادا – يحتضن العراق جميع

مشاريع مبادرة الحزام والطريق ويرفع مستوى اتفاقياتها – أو يبقى الوضع الراهن حيث يمكن للصفقات والاستحواذات المخصصة أن تحقق عوائد مثالية دون الحاجة إلى مفاوضات طويلة الأمد. التزام الأجل.

أهمية البحث

1. يأتي أهمية هذا البحث من ضرورة فهم العوامل التي تحفّز التعاون بين العراق والصين، وكذلك التحديات التي يمكن أن تواجه هذا التعاون في مختلف الجوانب.
2. تسليط الضوء على أهمية تعزيز التعاون بين العراق والصين وتحليل كيف يمكن أن يؤثر ذلك على الاقتصاديات والسياسات والعلاقات الثقافية لكلا البلدين.

أهداف البحث

1. تحليل العوامل الاقتصادية للتعاون بين البلدين.
2. دراسة العوامل السياسية التي تؤثر على التعاون الثنائي.
3. استكشاف العوامل الثقافية والاجتماعية وأثرها على التعاون بين العراق والصين..
4. تحليل الفرص والتحديات الاقتصادية للتعاون بين العراق والصين.

إشكالية البحث

فهم العقبات والتحديات التي تواجه عملية التعاون بين العراق والصين. واستكشاف الصعوبات التي قد تظهر خلال هذا التعاون الثنائي ويقدم تحليلاً شاملاً لكيفية التغلب على هذه الصعوبات لتحقيق نجاح أفضل في تحقيق أهداف التعاون بين البلدين.

فرضية البحث

1. نفترض أن تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين العراق والصين يتطلب تفاعل فعّال بين العوامل الثلاثة: الاقتصاد والسياسة والثقافة.
2. زيادة التعاون الاقتصادي بين العراق والصين يمكن أن تعزز الازدهار المشترك وتعمق الروابط الثقافية والسياسية بين البلدين.

نطاق البحث

سنركز على تحليل العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين العراق والصين وتأثيرها على التعاون الثنائي.

منهجية البحث

تتضمن المنهجية دراسة مكونات التعاون بين العراق والصين من خلال تحليل بيانات اقتصادية وسياسية واجتماعية، واستخدام أساليب البحث الكمية والكيفية.

المدخل النظري للبحث

يركز المدخل النظري على أهمية التعاون بين البلدين، وكيف يمكن للعوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية أن تلعب دورًا في تحقيق هذا التعاون.

تحديات البحث

1. التحديات الاقتصادية، مثل الصعوبات التجارية وعدم التوازن في التبادل التجاري.
2. التحديات السياسية، مثل تأثير الصراعات الجيوسياسية والسياسات الخارجية.
3. التحديات الثقافية والاجتماعية، مثل الاختلافات الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على التعاون.

الدراسات السابقة

في دراسات سابقة تعنى بتحليل العلاقات بين العراق ومُبادرة الحزام والطريق، ركز الباحثون على استكشاف وتحليل عدة جوانب تتعلق بالتعاون مع الصين. قام العديد منهم بدراسة طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق والصين، وكيف يمكن تعزيزها وتطويرها في إطار مُبادرة الحزام والطريق.

تناولت بحوثهم أيضًا التأثيرات الاقتصادية للتعاون مع الصين وكيف يمكن أن يسهم ذلك في تعزيز النمو الاقتصادي في العراق. كما قدمت بعض الدراسات تحليلًا للعوامل الاستراتيجية والسياسية التي تؤثر على التعاون بين البلدين.

فيما يخص التحديات، ركز الباحثون على استعراض الصعوبات والعوائق التي قد تواجه التعاون بين العراق والصين، سواء كانت ذلك في مجال البنية التحتية، السياسة، أو حتى الثقافة. كما قدمت بعض الدراسات تقييمًا للمخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها.

هيكلية البحث

تتناول هذه الدراسة العلاقات بين العراق والصين وتأثير مبادرة الحزام والطريق على هذه العلاقات. يتم تفكيك البحث إلى فقرات فرعية تتناول مجموعة من الجوانب المهمة. يبدأ البحث بفحص العلاقات بين الصين والعراق، مركزًا على التطورات التاريخية والتفاعلات الثنائية (1-1). يلي ذلك استعراض شامل لمبادرة الحزام والطريق ودور كل من العراق والصين في تنفيذها.(2-1)

تتجه الفقرة التالية نحو استكشاف العوامل التي تعزز التعاون بين العراق والصين، مع التركيز على الجوانب الاقتصادية والسياسية المؤثرة (2-1). كما تتناول العوامل الثقافية والاجتماعية التي تسهم في تعزيز هذا التعاون (2-2). وفي سياق هذه العلاقات الثنائية، يتعامل البحث مع التحديات التي قد تواجه هذا التعاون، بدءًا من التحديات الاقتصادية والسياسية (3-1) إلى التحديات الثقافية والاجتماعية.(3-2)

تختتم الدراسة بخاتمة تلخص النتائج الرئيسية وتقدم استنتاجات مستندة إلى الأدلة المقدمة. يُسلط الضوء على الأثر الإيجابي لمبادرة الحزام والطريق على التعاون بين البلدين، ويُعرض في الختام قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها أثناء إعداد هذا البحث (الخاتمة، الاستنتاجات، المصادر والمراجع).

1- العراق والصين ومبادرة الحزام والطريق

لقد بدأت الصين تحولا عالميا من خلال مبادرة الحزام والطريق. وقد زادت من شراكاتها القائمة على الاقتصاد وطوّرت تعاوناً حاسماً مع العديد من البلدان. وكان انعكاس زيادة الشراكات هو تطوير المشاريع المشتركة في مختلف القطاعات في العلاقات الثنائية. تعزيزاً لنفوذها في منطقة الشرق الأوسط، اشتد نفوذ بكين في الآونة الأخيرة، خاصة في العراق. ومؤخراً، تجري الشركات الصينية، التي تقوم ببعض الأنشطة في حقول النفط والغاز العراقية، مفاوضات واتفاقيات مع الحكومة والشركات العراقية.

1-1: العلاقات بين الصين والعراق

يعود تاريخ العلاقات بين الصين وبلاد ما بين النهرين إلى العصور القديمة، حيث كانت الطرق البرية والبحرية لطريق الحرير تربطهما منذ أكثر من ألفي عام. (Bonesh, 2021: 42) ورغم أنهما شهدا في العصر المعاصر فترات من الصعود والهبوط، إلا أن العلاقات الحالية بين العراق والصين يبلغ عمرها الآن 65 عاما منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام 1958(Bonesh,2023: 1) .

أما في عصرنا، فمنذ تشكيل العلاقة الرسمية بين جمهورية العراق وجمهورية الصين الشعبية في عام 1958، تطورت بعض العلاقات الاقتصادية والسياسية في هذه الفترة مما مهدت الطريق لعلاقات أوثق في المستقبل بعد عام 2003.

كانت العلاقة بين العراق والصين في حدها الأدنى. ولكن منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، أشاد الزعيم الصيني ماو تسي تونج (1949–1976) بالحركات القومية وحركات التحرر على مستوى العالم. بعد الانقلاب العسكري في العراق عام 1958 بقيادة الجنرال عبد الكريم قاسم الذي أطاح بالنظام الملكي والحكومة الموالية لبريطانيا، غادر العراق حلف بغداد المدعوم من الغرب، وتم تشكيل حكومة وطنية برئاسة قاسم ورحبت الصين بالتغيير واعتبرت العراق دولة مناهضة للإمبريالية. قدمت جمهورية الصين الشعبية اعترافها الرسمي بالعراق في 16 يوليو 1958، وأقيمت العلاقات الدبلوماسية. (محمد، 2022: 2)

وفي الفترة من 1960 إلى 1964، تم التوقيع على أربع اتفاقيات تجارية وتم إنشاء لجان مشتركة لمتابعة الاتفاقيات. وسعت الصين إلى تزويد العراق بخيارات تجارية بديلة خارج الغرب ساعدت الصين العراق في الحصول على الآلات وتسهيل معارض التصنيع مثل معرض إعادة بناء الاقتصاد الصيني في العراق. ارتفعت التجارة الصينية العراقية من عدة مئات الآلاف من الدولارات الأمريكية في نهاية الخمسينيات إلى أكثر من 6 ملايين دولار أمريكي في عام 1962 (Gul, 2023: 305)

في الثمانينيات، توجهت الصين إلى السوق العراقية من أجل تلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة. ومنذ تلك الفترة، احتلت الطاقة موقعاً استراتيجياً في العلاقات على خط بغداد – بكين. يمكن وصف تجارة النفط بأنها العنصر الرئيسي في العلاقات الثنائية. كما تطورت العلاقات التجارية بين البلدين بشكل كبير على مر السنين. (KIZILAY, 2016: 8)

في عام 1990، أدت الحملة العسكرية لتحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة (عاصفة الصحراء) إلى تقويض موقف الصين في الشرق الأوسط. وفي أغسطس 1990، أيدت الصين قراري مجلس الأمن الدولي رقم 660 و661 اللذين فرضا عقوبات على العراق، لكنها لم تؤيد القرار رقم 678 بشن الحرب ضد العراق. فضلت الصين الوسائل الدبلوماسية ورفضت المشاركة في تحرير الكويت. صورت الصين الحرب على أنها "صراع بين قوى الهيمنة العالمية والإقليمية" وأن الولايات المتحدة تسعى إلى "السيطرة على العالم "

كان لعقوبات الأمم المتحدة على العراق تأثير مكلف على تجارة الصين مع العراق، حيث انخفضت التجارة الصينية العراقية من حوالي 158 مليون دولار أمريكي سنويًا في الثمانينيات، إلى حوالي 5.52 مليون دولار أمريكي خلال عقوبات الأمم المتحدة في التسعينيات قبل برنامج النفط مقابل الغذاء. (Gul, 2023: 305)

شهدت حقبة ما بعد عام 2003 ظهور الظروف الثلاثة (الاقتصادية، السياسية والثقافية) للاعتماد المتبادل المعقد، وتؤكد التبعية الصينية العراقية. ويشمل ذلك إحياء قنوات متعددة من خلال المشاركة المتزايدة بسرعة بما في ذلك الحكومات والنخب والشركات. وقد تم تشكيل أجندات الدولتين وفقاً لاحتياجات البلدين، وتم التوقيع على اتفاقيات مختلفة. أعطت بغداد وبكين الأولوية للتفاعلات في قطاع النفط ومن ثم البنية التحتية.

ففي مارس 2003، أعربت الصين عن مخاوفها البالغة بشأن الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق وتداعياته. إن مخاوف الصين بشأن فقدان المشاريع المربحة دفعتها إلى دعم العملية السياسية الجديدة في العراق بسرعة. في يوليو/تموز 2003، بعد بضعة أشهر من الغزو الأميركي، رحبت الصين بإنشاء مجلس الحكم العراقي في العراق. وكانت هذه الهيئة الحاكمة المؤقتة تعمل تحت سلطة التحالف المؤقتة بقيادة الولايات المتحدة. وفي أغسطس 2003، حيث قام كل من: جلال طالباني، رئيس مجلس الحكم العراقي 2003 ومحمد بحر العلوم، رئيس مجلس الحكم الإسلامي 2004 بزيارات الى الصين وخلال هذه الزيارات أكدت تصريحات الحكومة الصينية على سيادة العراق، وخاصة استقلال السياسة الخارجية للعراق. أعادت الصين فتح سفارتها في يوليو 2004، وأكد وزير الخارجية الصيني لي تشاو شينغ على دعم الصين للحكومة العراقية المؤقتة (يونيو 2004 – أبريل 2005) وتحقيق الاستقرار في العراق.(KIZILAY, 2016: 7)

وفي يوليو 2007، زار الرئيس العراقي جلال طالباني الصين والتقى بالرئيس جينتاو. ووقع البلدان على أربع اتفاقيات، بما في ذلك واحدة ألغت بعض الديون العراقية المستحقة للصين – في عام 2010، ألغت الصين 80 في المئة من الديون، التي بلغت 8.5 مليار دولار أمريكي. وتضمنت الاتفاقيات التعاون في القضايا الاقتصادية والفنية وبرامج تدريب الموارد البشرية. (Bonesh, 2021: 38)

وفي يوليو 2011، زار رئيس الوزراء نوري المالكي الصين والتقى برئيس مجلس الدولة ون جيا باو والرئيس جينتاو وقادة الأعمال. وقال جياباو: "إن الحكومة الصينية سوف تشجع الشركات على إقامة

علاقة طويلة الأمد ومستقرة بشأن إمدادات النفط والغاز الطبيعي... وسوف تشارك الصين ... بنشاط في بناء البنية التحتية في العراق" وقال علي الدباغ، المتحدث باسم الحكومة العراقية آنذاك، إن العراق طلب من الصين إنشاء صندوق للمساعدة في إعادة إعمار العراق، مهدت هذه المفاهيم الطريق أمام ارتباطات العراق مع الصين، بما في ذلك مبادرة الحزام والطريق في العراق. (Gul, 2023: 305)

ومع إعلان الصين مبادرة "الحزام والطريق" في 2013، كان العراق من أوائل الدول العربية التي انضمت للمبادرة في 2015، وجرى التوقيع على اتفاق الشراكة الاستراتيجية، الذي تعزز بتوقيع اتفاقية لإعادة إعمار العراق. (دالع، 2023: 5) فخلال زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي للصين عام 2015، تم التوقيع على العديد من مذكرات التفاهم بين الطرفين، بما في ذلك المجالات الدبلوماسية والعسكرية والطاقة. اضافة الى ذلك تم في عام 2019 التوقيع على مذكرة تفاهم لتنفيذ مشاريع في العراق نتيجة لقاءات مختلفة بين الوفدين العراقي والصيني. (KIZILAY, 2016: 9)

أتاحت هزيمة داعش في أواخر عام 2017 فرصة للعراق لمعالجة احتياجات إعادة الإعمار والمشاكل الاقتصادية. لكن خطة إعادة الإعمار التي تنفذها الحكومة المركزية العراقية تعتمد على إحياء وتوسيع قطاع النفط (الجزء الرئيسي من عائدات التصدير). (Bonesh, 2021: 40)

1-2: مبادرة الحزام والطريق

أولا / التعريف بالمبادرة:

طريق الحرير الصيني، هو شبكة شوارع وممرات تمتد عبر قارة آسيا، ربطت الصين مع الشرق الأوسط وأوروبا خلال العصور القديمة والوسطى. كانت هذه الطرق التجارية البعيدة محورًا لتدفق التجارة والثقافة والمعرفة بين الشرق والغرب. تعتبر طريق الحرير الصيني واحدة من أهم الطرق التجارية التاريخية في العالم، وتم تسجيلها في قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 2014.

مبادرة الحزام والطريق الصيني (BRI) تشير مصطلح "الحزام" إلى الطرق البرية التي تربط بين الصين وأوروبا عبر آسيا الوسطى وجنوب آسيا، فضلاً عن جنوب شرق آسيا. في الوقت نفسه، يعبر مصطلح

"الطريق" عن الشبكة البحرية التي تربط الصين بالموانئ الرئيسية عبر آسيا والمحيط الهندي، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، وفقًا للموقع الرسمي لمبادرة الحزام والطريق. (سعيد، 2023: 1)

تسمى هذه المبادرة أيضًا بـ "طريق الحرير الجديد"، وذلك تكريمًا للشبكة التاريخية للطرق التي كانت تستخدم في نقل الحرير والسلع الأخرى بين الشرق والغرب، والتي كانت تعرف سابقًا بـ "طرق الحرير". تم إطلاق هذه المبادرة في عام 2013 من قبل الرئيس الصيني شي جين بينغ، وتتضمن مجموعة واسعة من المبادرات للتنمية والاستثمار تمتد من شرق آسيا إلى أوروبا، بهدف توسيع التأثير الاقتصادي والسياسي للصين بشكل كبير.

تُعد هذه المبادرة جزءًا من استراتيجية الصين الكبرى لتعزيز التعاون الاقتصادي وتطوير البنية التحتية عبر القارات، من خلال إنشاء طرق برية وبحرية استراتيجية. وقد نجحت بالفعل في تقريب الصين من باقي دول العالم من خلال الاستثمارات والمشاريع البنية التحتية المنفذة في أكثر من 150 دولة. (العربي،2023: 1)

ثانيا / الهدف من طريق الحرير الصيني:

يهدف الطريق الحريري الصيني إلى تعزيز التجارة والتواصل الثقافي والتنمية الاقتصادية عبر مجموعة واسعة من الدول، وتشمل آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأفريقيا وأوروبا الشرقية. من خلال إنشاء شبكة متكاملة من البنية التحتية، بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات، يسعى الصين لتعزيز التجارة الدولية والتكامل الاقتصادي بين الدول المشاركة في المشروع. (محمد، 2022: 2)

ثالثا / تاريخ طريق الحرير الصيني:

يعود تاريخ طريق الحرير الصيني إلى القرون الوسطى، حيث بدأ استخدامه في القرن الثاني قبل الميلاد واستمر حتى القرن الخامس عشر الميلادي. كان الهدف الرئيسي لهذا الطريق هو تسهيل التجارة بين الصين والشرق الأوسط وأوروبا. كانت السلع الرئيسية التي تم تداولها عبر الطريق هي الحرير والبخور والتوابل والمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة. (سعيد، 2023: 4)

رابعا / تطور طريق الحرير الصيني:

شهدت طريق الحرير الصيني تطورًا مستمرًا على مر العصور. بدأ الطريق كمسار تجاري بري يمتد عبر الأراضي الصينية، ولكنه تطور ليشمل أيضًا الاتصالات البحرية عبر البحر الأحمر والخليج الفارسي. تم استخدام

الجمال والخيل لنقل البضائع عبر الطريق، ولكن لاحقًا تم استخدام السفن أيضًا لتسهيل التجارة البحرية. (العربي،2023: 5).

خامسا / تأثيرات طريق الحرير الصيني:

لقد كان لطريق الحرير الصيني تأثيرات هائلة على الثقافات والاقتصادات التي مرت بها. عبر هذا الطريق، تم تبادل السلع والمنتجات والأفكار والمعرفة بين الشرق والغرب، وتم تعزيز التواصل والتفاعل الثقافي بين الشعوب. أثر هذا الطريق أيضًا على تطور العمارة والفنون والعلوم في المناطق التي عبرتها. (محمد، 2022: 3)

سادسا / تأثير الطريق الحريري الصيني على العلاقات الدولية:

1. التجارة الدولية: يهدف المشروع إلى تعزيز التجارة الدولية بين الصين والدول المشاركة. وبالنظر إلى أن الصين هي ثاني أكبر اقتصاد في العالم، يتوقع أن يكون للمشروع تأثير كبير على حجم التجارة والاستثمارات في المناطق الممتدة عبر الطريق الحريري.
2. تكامل اقتصادي: يعمل الطريق الحريري الصيني على تعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول المشاركة وتسهيل حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال. من خلال تحسين البنية التحتية والاتصالات والنقل، يتوقع أن يزيد المشروع من فرص التعاون الاقتصادي بين الدول ويسهم في تحقيق نمو اقتصادي مستدام.
3. الاستثمار الأجنبي المباشر: يعتبر الطريق الحريري الصيني فرصة للشركات الصينية للدخول إلى أسواق جديدة والاستثمار فيها. ومن جهة أخرى، يمكن أن يشجع المشروع الاستثمارات الأجنبية في الدول المشاركة من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير بيئة أكثر استقرارًا وأمانًا للأعمال.
4. العلاقات السياسية والدبلوماسية: يمكن أن يؤثر الطريق الحريري الصيني على العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الصين والدول المشاركة. من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي وتوفير فرص للتجارة والاستثمار، يمكن أن يتم تعزيز الروابط السياسية والتعاون بين الدول على المستويين الثنائي والمتعدد. (Bonesh,2023: 1).

2: عوامل التعاون بين العراق والصين

لقد برز الشرق الأوسط، الذي شهد في كثير من الأحيان حروباً أهلية وحوادث إرهابية وأزمات اجتماعية في التاريخ الحديث، كجغرافيا جديدة ذات ديناميكيات فريدة في العلاقات الصينية الأمريكية. التنافس. وعلى الرغم من أن الصين أقامت تعاونًا اقتصاديًا مع دول الشرق الأوسط في الماضي، إلا أن علاقاتها العسكرية والسياسية والاجتماعية جديدة نسبيًا مقارنة بعلاقات الولايات المتحدة والدول الأخرى التي لها علاقات بالشرق الأوسط. ومع ذلك، قامت الصين بتسريع سياساتها في الشرق الأوسط في العديد من المجالات على مدى العقد الماضي، وخاصة من خلال مبادرة الحزام والطريق التي أعلنت عنها في عام 2013 .ومنذ ذلك الحين، زادت الصين تعاونها مع دول الشرق الأوسط، وخاصة مع العراق. إن موقع العراق الجغرافي الاستراتيجي وتجارته عبر الخليج الفارسي يجعله نقطة حاسمة في خريطة الطريق الصينية لمبادرة الحزام والطريق .وتلعب استثمارات الطاقة دوراً مهماً في مبادرة الحزام والطريق، التي تم إطلاقها في عام 2013 لربط الصين تجارياً ببقية العالم عبر الطرق البرية والبحرية. وأصبح العراق جزءاً أساسياً من هذه الاستثمارات، وكان ثالث أكبر شريك في مجال الطاقة في مبادرة الحزام والطريق منذ عام 2013، بعد باكستان وروسيا.

2-1: العوامل الاقتصادية والسياسية

أولا / العوامل الاقتصادية:

أ – النفط والطاقة:

يعد العراق ثالث أكبر مورد للنفط الخام للصين، حيث يوفر حوالي 10.2 بالمائة من إجمالي احتياجات العملاق الآسيوي. ونتيجة لذلك، أصبحت الدولة الواقعة في غرب آسيا ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للصين المتعطشة للطاقة، والتي اغتنمت كل فرصة لتعزيز وصولها إلى الخام العراقي وضمان قيام شركاتها بدور في مشاريع التنمية في هذا القطاع الحيوي.(Hasan, 2022: 12) اذ يحتل احتياطي العراق النفطي (نحو 150 مليار برميل) المركز الخامس في العالم ويشكل فرصة أساسية للاستثمار الصيني. ويعتمد برنامج إعادة إعمار العراق بشكل كبير على قطاع النفط (95% من دخل التصدير). تشكل عائدات النفط 85% من ميزانية الحكومة العراقية، وتغطي أكثر من 98% من إجمالي الصادرات و40% من الناتج المحلي الإجمالي للعراق. ويعد التعاون في مجال الطاقة أساس العلاقات الثنائية، حيث يعد العراق من بين

أكبر مصدري النفط إلى الصين. وزادت صادرات العراق النفطية إلى الصين بنحو 50% في عام 2022، بعائدات تزيد على 115 مليار دولار. وتستورد بكين أكثر من 40% من النفط الخام الصيني. (Bonesh,2023: 4) أي أنه بلغ مجموعها 55.49 طنًا. ويمثل ذلك زيادة كبيرة بنسبة 47.49% في صادرات العراق النفطية إلى الصين، مما أدى إلى إيرادات بقيمة 39.04 مليار دولار. في المقابل، صدرت الصين فقط 22 مليار دولار من النفط الخام في عام 2018، لكن هذا الرقم ارتفع إلى 49 مليار دولار في عام 2022 بفضل صادراتها من العراق. إن الزيادة الكبيرة في تجارة النفط وحدها تسلط الضوء على الأهمية الاستراتيجية للعلاقات الثنائية بين الصين والعراق فيما يتعلق بسياسات الطاقة." (Çalışkan, 2023: 5) كما تتمتع الشركات الصينية بحضور واسع في قطاع التكرير من خلال تطوير مصفاة في محافظة ذي قار وبناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات في الفاو. وفي الوقت نفسه، ساهمت مشاركة الصين في إنتاج الكهرباء في العراق بشكل كبير في تقليل انقطاعات الكهرباء في البلاد. (Bonesh,2023: 6) ومن جهة أخرى وقعت الصين والعراق عام 2015، مذكرة تفاهم (MoU) بشأن النفط والغاز، وتعهدتا بإقامة "شراكة طويلة الأمد وشاملة" الشراكة الاستراتيجية في مجال التعاون في مجال الطاقة''. وتعهد البلدان بتوسيع تعاونهما الكبير بالفعل في مجال الطاقة، مع توجيه المزيد من الاستثمارات لتعزيز تجارة النفط وكذلك استكشاف وتطوير حقول النفط والغاز وإنشاء البنية التحتية لتخزين ونقل موارد الطاقة. (Tiezzi, 2015: 41)

ب – التجارة والاستثمار:

تشجع العلاقات الاقتصادية بين العراق والصين على زيادة التجارة والاستثمار، حيث يتم تعزيز التبادل التجاري والاستثمار في مختلف القطاعات من خلال اتفاقيات تجارية واقتصادية. ووفقًا لبيانات الجمارك الصينية، تظهر الصين كأكبر شريك تجاري للعراق، وفي المقابل يعتبر العراق الشريك التجاري الثالث للصين بين الدول العربية.

في العام 2022، بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق والصين 53.37 مليار دولار أمريكي، مسجلاً زيادة سنوية تبلغ 42.9% مقارنة بالعام السابق. يمثل العراق نحو 39 مليار دولار أمريكي من هذا الإجمال، ويتميز النشاط التجاري بين البلدين بالتركيز الرئيسي في قطاعات النفط والوقود المعدني، حيث تشكل هذه

الصناعات القيمة الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن الصادرات الأخرى قطاعات متنوعة مثل الكبريت والحجر والجير والأسمنت والمنتجات الكيماوية. (Bonesh,2023: 10)

وعلى الرغم من أن العراق يعد الآن ثالث أكبر مورد للنفط الخام للصين، فإن البصمة الاقتصادية المتوسعة للصين في الدولة العربية الواقعة في غرب آسيا لا تقتصر على قطاع الطاقة. كما حققت الشركات الصينية نجاحات في قطاعات اقتصادية أخرى ومشاريع تطوير البنية التحتية في العراق. ويقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين بأكثر من 30 مليار دولار أمريكي سنويا، مما يجعل الصين الشريك التجاري الأول للعراق. (Hasan, 2022: 1) حيث تشمل التجارة الصينية مجموعة واسعة من المنتجات بقيمة 13.99 مليار دولار أمريكي، مع تنوع أكبر يشمل المفاعلات النووية والأدوات الآلية والأجهزة الكهربائية ومنتجات الحديد والصلب والبلاستيك والسيارات والسيراميك والملابس ولعب الأطفال والألعاب والرياضة، إلخ. و"في النصف الأول من عام 2023، ارتفع حجم التجارة الثنائية بين العراق والصين إلى 24.16 مليار دولار أمريكي، مما يعكس استمرار تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وفي سياق آخر، أبرم العراق اتفاقيات تجارة حرة مع عدة دول عربية، ويعد عضوًا في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA)، مما يعزز جاذبيته للمستثمرين الأجانب كمركز إقليمي لتصنيع الصادرات. ومع ذلك، تم تعليق اتفاقيات التجارة الحرة في عام 2021 لإجراء مراجعة لاستفادة العراق منها، وتحتاج التعريفات التجارية بين منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والعراق إلى توضيح مع الجمارك العراقية". (Bonesh,2023: 13)

ومن المرجح أن يشتري عراق ما بعد صدام أسلحة صينية إضافية نظراً لضعف العراق العسكري التقليدي. ومن وجهة نظر بكين، تعد مبيعات الأسلحة وسيلة مناسبة للصين لتوسيع علاقاتها الاقتصادية مع العراق مع زيادة نفوذها السياسي في كل من بغداد والمنطقة الأوسع. وسوف تساعد الأرباح من مبيعات الأسلحة الجديدة في تمويل التحديث المستمر لصناعة الدفاع في الصين.(Weitz,2012: 7)

ج – البنية التحتية:

إن علاقات الطاقة بين الصين والعراق تمتد إلى ما هو أبعد من التجارة في النفط الخام. لقد أنشأت شركات الطاقة الرائدة المملوكة للدولة في الصين موطئ قدم قوي في سوق التنقيب والإنتاج والتحويل في العراق. وعلى الرغم من الانكماش الواسع النطاق الأخير في الاستثمار الخارجي لمبادرة الحزام والطريق، فإن مشاركة الصين في مبادرة الحزام والطريق مع العراق استمرت في النمو، خاصة في البنية التحتية للطاقة والنقل.

ويمكن أن يشمل التعاون بين البلدين تطوير البنية التحتية في العراق، مثل مشاريع الطرق والجسور والموانئ، حيث يمكن للشركات الصينية المشاركة في تنفيذ هذه المشاريع.

في عام 2018، وصلت استثمارات الصين في العراق إلى 20 مليار دولار أمريكي. في عام 2021، كان العراق المستفيد الأكبر من مبادرة الحزام والطريق الصينية. استثمار مبادرة الطريق في الخارج، حيث تحصل على مبلغ إضافي قدره 10.5 مليار دولار أمريكي، مع مشاريع مثل أربعة مشاريع بناء متعلقة بالطيران، وبناء "مدينة علمية" في العراق، وتطوير مصافي التكرير.(Bonesh,2023: 9)

اما في عام 2019، وقع العراق والصين اتفاقية النفط مقابل البناء لمدة 20 عامًا. العراق لديه الهيدروكربونات ويحتاج إلى البناء. إن الصين تحتاج إلى الهيدروكربونات، وهي قادرة على البناء.

وقد وضع العراق قيد النظر مشاريع بناء محطات توليد الطاقة والمراكز الطبية والمشاريع السياحية وغيرها في البلاد. انضم العراق رسميًا إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية في أكتوبر/تشرين الأول 2019. وتم تنسيق مشاركة العراق في مبادرة الحزام والطريق مع برنامج تبادل النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار والتنمية – وهو في الأساس تطوير لمبادلة تجارة الطاقة..(Sabri, 2023: 5).

كما يتمتع العراق بموقع استراتيجي عند تقاطع مبادرة الحزام والطريق بين الشرق الأوسط وأوروبا على طول الممر الأوسط، وقد لعب هذا أيضًا دورًا مهمًا في تعزيز التجارة.

اذن، من المهم ملاحظة أن الاستثمارات الصينية في العراق لا تتركز في التنقيب عن النفط فحسب، بل أيضًا في البنية التحتية مثل محطات الطاقة ومصانع الأسمنت ومرافق معالجة المياه. تعمل العديد من الشركات الصينية حاليًا في مشاريع بناء كبرى في العراق، بما في ذلك شركةShanghai Electric ، وشركة إنشاءات مواد البناء الصينية، وشركة الطاقة الكهرومائية الصينية CITIC [51]. Constructionتعمل الشركة كمقدم ائتمان ومقاول للهندسة والمشتريات والبناء (EPC) في بناء محطة توليد الطاقة ذات الدورة المركبة في محافظة ميسان. (Calabrese, 2019: 19) .

ثانيا / العوامل السياسية:

أحد العوامل التي مهدت الطريق أمام الصين لتأسيس موطئ قدم اقتصادي قوي في العراق هو أن الصين ليست مثقلة بإرث سياسي ثقيل مماثل لذلك الذي تركته الولايات المتحدة في العراق. على عكس الصين،

تتمتع الولايات المتحدة بتاريخ من الحروب مع العراق وكانت رأس الحربة في العقوبات الخانقة التي فرضت على البلاد خلال التسعينيات حتى عام 2003، عندما غزت البلاد لتصبح قوة احتلال في نظر العديد من العراقيين. علاوة على ذلك، مع تمتع إيران بنفوذ كبير على عراق ما بعد عام 2003، أصبح حلفاؤها ووكلاؤها العراقيون معاديين بشكل متزايد للولايات المتحدة، مستهدفين جميع جوانب الوجود الأمريكي في البلاد. لقد حرص الصينيون على تصوير مشاركتهم في الشرق الأوسط على أنها اقتصادية بحتة، لذلك تجنبوا التورط في المشاحنات السياسية الإقليمية والاستقطابات الجيوسياسية وتأثيراتها على الساحة العراقية.

أ – العلاقات الدبلوماسية:

بصفتها واحدة من أولى الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين، أصبح العراق شريكًا أساسيًا للصين في مشروع "الحزام والطريق". وكانت التجربة الصينية تلفت انتباه العراقيين، حيث تعبر عن كيفية تحقيق التقدم في جميع المجالات الإنتاجية، وتحقيق التنمية المستدامة، والتغلب على آثار الحروب. وقد ساهمت هذه الاصلاحات في تحسين أوضاع أكثر من 850 مليون شخص في الصين، مما يُعتبر إنجازًا كبيرًا يرجع إلى السياسات الحكيمة للحزب الشيوعي وتواصله الفعّال مع الشعب. ويرى العراق في سياسة الصين مصلحة للجميع، حيث تعتمد على التعاون والتفاهم الإنساني، ما جعل الصين تكتسب قلوب العراقيين وتشجعهم على البحث عن فهم أعمق لثقافتها وتطورها. (محمد، 2024: 2).

ب – الدور في المنطقة:

تأثير البلدين في المنطقة العربية وآسيا يمكن أن يلعب دورًا في تشكيل التحالفات والشراكات الإقليمية. يمكن أن تسعى الصين إلى تعزيز تواجدها في المنطقة من خلال علاقاتها مع العراق. وان الجهد الدعائي الصيني لا يمكن أن يخفي حقيقة أن بكين قد تم إغراءها بفرصة سد الفجوة التي خلفها الانسحاب الأمريكي من العراق والحصول على موطئ قدم في منطقة كان يُعتقد في السابق أنها منطقة نفوذ حصرية للولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، يبدو أن سياسة الصين في التعامل مع جميع الجهات الفاعلة الإقليمية والمحلية تمتد إلى رغبتها في الحفاظ على مشاركتها الاقتصادية في العراق خالية من الدلالات السياسية. تشعر بكين بالقلق من أن تسيس غزوتها للشرق الأوسط قد يجرها إلى محاولات استقطاب جيوسياسي طويلة وعميقة. و"على الرغم من كل هذا الحذر، فإن الجدل السياسي الداخلي في العراق يمنح الدور الصيني طابعاً سياسياً

أكثر إلى حد لا ترحب به الصين. وقد دعت الأحزاب والفصائل العراقية الموالية لإيران بقوة إلى استراتيجية "المحور نحو الشرق" من خلال التحالف مع إيران، والتقرب من الصين، وتبني أجندتها العالمية لتحقيق هدفين رئيسيين: الحد من نفوذ الولايات المتحدة في العراق والمنطقة وتسريع وتيرة الحرب. إعادة إعمار وتنمية البلاد على أساس أن الصين تقدم نموذجًا ناجحًا للتنمية ولديها الموارد اللازمة لمساعدة العراق على التعافي والازدهار" . (Hasan, 2022: 16)

ج – الدعم السياسي والأمان:

إمكانية تقديم الدعم السياسي والأمان من قبل الحكومة العراقية تشكل عاملًا جذابًا للشركات والمستثمرين الصينيين. يُعتبر التعاون المحتمل بين بكين وبغداد في مجال مكافحة الإرهاب خطوة مهمة لإقامة هيكل أمني طويل الأمد، يركز على تبادل المعلومات الاستخبارية والتدريب، بهدف مواجهة التهديدات الدولية والحد من انتشار التطرف والتحريض في مناطق غرب الصين. تعتبر الصين أن أي صلات محتملة بين العراق وتنظيمات مثل الحزب الإسلامي التركستاني تشكل تهديدًا كبيرًا، خاصة في ظل القلق من عودة الأويغور الصينيين المنضمين إلى داعش إلى بلادهم. وبناءً على ذلك، تسعى الحكومة الصينية إلى تعزيز الجهود العراقية في مكافحة الإرهاب، تحرير الأراضي، وتسوية أزمة النازحين، معتبرة ذلك في مصلحتها الوطنية. .(Bonesh, 2021: 42)

2–2: العوامل الثقافية والاجتماعية

أولا / العوامل الثقافية والعلمية:

أ – التبادل الثقافي والعلمي:

تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب عبر فعاليات ثقافية مشتركة، مثل المعارض الفنية والفعاليات الثقافية. دعم تدريس اللغة الصينية في العراق واللغة العربية في الصين لتعزيز التواصل بين الشعوب. كما و"تطمح الحكومة الصينية إلى زيادة الفهم الثقافي بين الشعبين، من خلال إنشاء معاهد ثقافية وتدريس اللغة الصينية. يرى العراقيون في ذلك فرصة لتعزيز الصداقة والعلاقات الثقافية بين البلدين، مع آمال بفتح مراكز ثقافية تكون جسرًا للتواصل بين الثقافتين". (محمد، 2024: 2)

ومع تفشي فيروس كورونا (COVID-19) في أوائل عام 2020، استخدمت الصين خبرتها الطبية وتقنياتها لتلبية احتياجات العراق من اللقاحات ووصلت لقاحات سينوفارم والمعدات الطبية التي تبرعت بها الصين إلى بغداد لتعزيز جهود العراق في مكافحة الوباء.

"كما أن ما يقرب من 3.2 مليون طفل عراقي في سن المدرسة لا يستطيعون الوصول إلى المدرسة. يتخذ البلدان خطوة مهمة نحو إعادة بناء نظام التعليم في العراق من خلال عقود مثل بناء 1000 مدرسة في العراق. وأيضًا المشاريع مثل بناء معاهد كونفوشيوس في العراق في المستقبل يمكن أن يعزز التبادلات العلمية والثقافية بين البلدين" . (Bonesh, 2021: 39)

ب – التعليم:

تعزيز التعاون في مجال التعليم العالي وتبادل الطلاب والباحثين، وتوفير منح دراسية وفرص تدريب للشباب في العراق والصين، يعد جزءًا أساسيًا من التعاون بين البلدين. إن الجامعات الصينية تحظى بشعبية كبيرة بين الطلاب العراقيين بسبب جودة التعليم المرموقة التي تقدمها. هناك طلب متزايد من قبل الطلاب العراقيين الذين يتطلعون لإكمال دراستهم في هذه الجامعات العالمية.

في سبيل تحقيق هذا التعاون، يتبع العراق سياسات تشجيعية في المجال التعليمي والثقافي. تتمثل هذه السياسات في دعم الطلاب والباحثين من خلال توفير فرص دراسية وتدريبية، وتشجيع التبادل الأكاديمي بين الجامعات العراقية والصينية. كما يسعى العراق إلى تسهيل إجراءات التقديم للطلاب الراغبين في الدراسة في الصين.

"التعاون الثقافي والإنساني والتعليمي بين الصين والعراق يُعتبر جزءًا حيويًا من مبادرة "الحزام والطريق". تُقدم الحكومة الصينية عددًا محددًا من الفرص الدراسية للطلاب العراقيين، بما في ذلك إقليم كردستان، بهدف تعزيز التبادل الثقافي وتوفير فرص تعليمية للطلاب ذوي الاستحقاق. يُشجع الطلاب الراغبين في التقديم للفرص الدراسية الصينية على التواصل مع القنصلية العامة الصينية في أربيل للحصول على مزيد من المعلومات والدعم اللازم.".(Pjtfoundation: 2023)

ثانيا / العوامل الاجتماعية:

دعم مشاريع التنمية الاجتماعية وتحسين ظروف المعيشة.

أ – الشبكات الاجتماعية:

تعزيز التواصل بين المجتمع المدني في العراق والصين من خلال تبادل الزيارات والتجارب الاجتماعية.

ب – دعم المبادرات التي تعزز التواصل الشخصي بين الأفراد في البلدين.

ج – القيم والمبادئ:

القيم الاجتماعية: التشابه في القيم الاجتماعية مثل الاحترام والعائلة قد يسهم في بناء علاقات أقوى.

التعددية الثقافية: فهم واحترام التنوع الثقافي في كل من العراق والصين يمكن أن يعزز التعاون.

د – التكنولوجيا ووسائل الإعلام:

وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي: تبادل المعلومات والثقافة عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي يمكن أن يساهم في تحقيق التواصل الثقافي.

ذ – التعليم والبحث العلمي:

برامج التبادل الطلابي: تشجيع على برامج التبادل الطلابي يمكن أن يسهم في بناء علاقات قائمة على التفاهم والصداقة.

البحث العلمي المشترك: التعاون في مجالات البحث العلمي يعزز التبادل المعرفي ويعمق الروابط الأكاديمية.

3: التحديات التي تواجه التعاون بين العراق والصين

3–1: التحديات الاقتصادية السياسية

تواجه هذه المبادرة مجموعة من العوائق والتحديات، سواء كانت داخلية أم خارجية، ومن بينها تأثير سياسة القوة الناعمة التي تنتهجها الدول المتأثرة بانضمام العراق إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية. تظهر هذه القوة الناعمة بوضوح في سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والدول المجاورة، مما قد يجعل تحقيق وتنفيذ هذه المبادرة أمرًا صعبًا في الواقع.

1- مع تصاعد التنافس الدولي، يشهد المشروع تحديات جيوسياسية واضطرابات في العلاقات الاقتصادية المتشابكة بين الدول، مما قد يؤثر على مستقبل العراق في هذه المبادرة. يتساءل البعض عما إذا كانت هذه التحديات ستمنع العراق من تحقيق النجاح في تنفيذ مشروع الفاو، الذي يتوقع أن يؤثر على عدة مصالح اقتصادية دولية. (الحجيمي والبهادلي، 2023: 25)

2- الحقيقة هي أن لدى الصين تأييداً واسعًا في العراق، حيث يشمل ذلك دعم "طريق الحرير" في البرلمان. ومن بين المؤيدين، تبرز الحركة الشعبية لطريق الحرير كحملة عراقية تدعم بشكل واضح إقامة علاقات اقتصادية أكثر قوة مع الصين، خاصة فيما يتعلق بالاستثمارات من الغرب وكوريا والسعودية. إلى جانب ذلك، تحظى الأنشطة الاقتصادية الصينية في العراق بحماية من الميليشيات المتحالفة مع إيران. ورغم ذلك، تعرضت الشركات والعاملين الصينيين للاستهداف والابتزاز نتيجة للسياسات المثيرة للجدل والضغوط الإقليمية في العراق. وقد أدت الظروف الاقتصادية الصعبة، جنبًا إلى جنب مع سوء الخدمات وارتفاع معدلات البطالة والفساد المستشري، إلى تنامي الاستياء العام حيال الاستثمارات الصينية، مما أشعل احتجاجات في محافظة ذي قار وميسان في العام الماضي. (Calabrese, 2023: 9)

3- من الناحية السياسية، تظهر الهيمنة الأمريكية على الساحة السياسية في العراق، مما يزيد من التحديات ويعرقل تقدم المشاريع. كما تواجه المبادرة تحديات مالية، نظرًا لضعف الموارد المالية في العراق، مما قد يؤدي إلى تأجيل أو إلغاء بعض المشاريع الكبيرة. (الحجيمي والبهادلي، 2023: 29)

4- يواجه الانخراط الاقتصادي الصيني في العراق عدة تحديات، أخطرها: تباطؤ النمو الاقتصادي للصين، ما يهدد بكسر توسعها في المنطقة؛ وملاحقة الولايات المتحدة الحثيثة للصين في محاولة لتقويض نفوذ بكين العالمي المتوسع؛ واتهامات بأن الشركات الصينية في العراق متورطة في الفساد وتعرضت للابتزاز في بعض الأحيان. (Calabrese, 2023: 5)

5- إن الاضطرابات السياسية والأمنية التي لا تنتهي، والفساد المتفشي والمتفشي في الدولة العراقية والمؤسسات الاقتصادية، وانعدام الشفافية في التعاملات التجارية، يمكن أن تجعل الاستثمارات الصينية في البلاد ضارة بهيكل الدولة الهشة في العراق والاقتصاد الذي يعاني من سوء الإدارة بدلاً من تعزيز فرص التنمية الحقيقية. للأمة. (Hasan, 2022: 7)

6- ومن جهة أخرى، يعد الجدل حول مشروع ميناء الفاو الكبير مثالاً واضحًا على وجود معارضة لمبادرة الحزام، حيث دعت الميليشيات المتحالفة مع إيران، مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق، إلى فوز الشركات الصينية بعطاء المشروع، في حين أن التحالف الذي يرأسه شي وكان رجل

الدين مقتدى الصدر يفضل شركة دايو للهندسة والإنشاءات الكورية الجنوبية. عندما فازت شركة دايو بالعقد بسبب اعتراضات النشطاء المؤيدين لمبادرة الحزام والطريق، قامت الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران بحشد الاحتجاجات a> في البصرة ووسط بغداد. (Calabrese, 2023: 3)

7- التوازن بين العلاقات الثنائية والعلاقات مع الشركاء الإقليميين: يجب على العراق البحث عن التوازن بين تعزيز العلاقات مع الصين والحفاظ على علاقات جيدة مع الشركاء الإقليميين والدول الأخرى.

8- وتعتمد الصين على واردات النفط من العراق التي يتم نقلها عبر الخليج الفارسي. ومع ذلك، فإن التوترات بين الدول والحروب الأهلية والحوادث الإرهابية في الشرق الأوسط تشكل تهديدا لاستقرار إمدادات الطاقة الصينية من المنطقة. ولمعالجة هذه المشكلة، حددت الصين هدفًا يتمثل في "توفير الأمن والاستقرار" على طول طريق الإمداد من العراق ودول الشرق الأوسط الأخرى.

9- كما يتسبب عدم الاستقرار في المنطقة في حدوث تقلبات في أسعار النفط، وهو ما يمكن أن يكون له تأثير خطير على الاقتصاد الصيني. ونتيجة لذلك فإن توقعات الصين الأساسية من الشرق الأوسط هي أن تظل شريكاً تجارياً موثوقاً ومستقراً. ولتحقيق ذلك، تستثمر الصين مليارات الدولارات في الاتفاقيات الثنائية ومشاريع البنية التحتية مع دول الشرق الأوسط. بين عامي 2005 و2018، استثمرت الصين114 مليار دولار في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران والعراق، مع حدوث 51 بالمائة من هذه الاستثمارات بين عامي 2013 (عندما تم إطلاق مبادرة الحزام والطريق) و2018(Çalışkan, 2023: 5) .

10- تتعرض المشروعات الضخمة لتهديدات أمنية، خاصةً مع تفشي الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة. يظهر ذلك جليًا من خلال حادث انتحار مدير الشركة الكورية في مشروع الفاو الكبير، مما يعكس صعوبة تأمين البنى التحتية الكبيرة وحمايتها.

11- وفي الواقع، سيتعين على المسؤولين العراقيين مواجهة حقيقة مفادها أن البلاد تفتقر إلى القدرة على تنفيذ وإكمال مثل هذا المشروع الضخم، الذي ستصل تكلفته المعلنة إلى 17 مليار دولار أمريكي. فالبنية التحتية في العراق متداعية، والخدمات الأساسية ضعيفة، والوضع الأمني لا يزال هشاً، وكل هذه العوامل تلقي بظلالها على البلاد. علاوة على ذلك، لا تزال الميزانية المحلية

تسعى إلى الريع، وغير مستقرة، ومرتبطة بسعر النفط، وهو وضع اقتصادي غير مستدام لدولة تأمل في الاستثمار في مشاريع الأعمال الكبرى. كما أن هناك علامات واضحة على تراجع قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار وانخفاض سريع في دخل الفرد. كما شكك إقليم كردستان في مسارات المشروع التي تتجنب المرور عبر المنطقة بحجة صعوبة الجغرافيا الجبلية هناك. بالنسبة لهم، هذه محاولة متعمدة للحد من الدور الاقتصادي للمنطقة(Bonesh,2023: 10) .

12- وحتى لو كان المشروع ممكنا على جبهة التنفيذ ووسيلة لتحقيق نمو اقتصادي حقيقي للعراق – وهو ادعاء في حد ذاته موضع شك – فإنه قد يدفع البلدان المستفيدة من الوضع الراهن في العراق إلى العمل على إفشال المشروع. ومن المفارقات أن إيران قد تكون من بين الدول المعارضة، خاصة إذا شعرت بأي تهديد لنفوذها السياسي والاقتصادي. (Sabri, 2023: 5)

13- وعلى الرغم من استعداد الصين لتقديم القروض، فقد أدت الأمثلة السلبية مثل سريلانكا إلى زيادة جماعات المعارضة ضد الاستثمارات الصينية في بعض البلدان. والعراق من بين الدول التي توجد فيها مثل هذه المعارضة، رغم أن هذه المجموعات تمثل الأقلية حاليا. وقد أعرب بعض أفراد الشعب، وخاصة أولئك الذين ينتقدون الاتفاقيات التي أبرمتها الشركات الصينية لإعادة إعمار حقول النفط، عن مخاوفهم. علاوة على ذلك، فإن بعض أقسام الحكومة تشكك أيضًا في استثمارات الصين. ولذلك، فرغم تقدم العلاقات الاقتصادية بين الصين والعراق، فإن الضغط الشعبي على هذه العلاقات قد يتصاعد في السنوات المقبلة. (Çalışkan, 2023: 9)

14- لقد تسبب دور الصين بالفعل في بعض المعارضة السياسية في العراق، مع رفض بعض مقترحات الاستثمار الجديدة من الصين.

15- وقد أثيرت مخاوف بشأن اعتماد العراق المفرط على الصين، والتنازل عن الكثير من السيطرة على الصناعات الحيوية لبكين، وقضايا فخ الديون. وتشمل القيود الثنائية أيضاً الأمن، والقواعد التنظيمية الجمركية، والضرائب غير النظامية، والافتقار إلى سهولة الحصول على التأشيرة، والافتقار إلى آليات فورية لتسوية المنازعات، ونقص الكهرباء، والتقلبات في أسعار الطاقة العالمية، ومحدودية شبكات النقل، وعدم كفاية مرافق الموانئ، وخطر التباطؤ الاقتصادي في الصين. ولا

تزال جميع هذه التحديات تشكل تحديات أمام تطوير الأعمال الثنائية. (Bonesh,2023: 12)

3-2: التحديات الثقافية والاجتماعية

أولا / الفجوة الثقافية: قد تواجه التحديات الثقافية بين العراق والصين، مثل اختلافات اللغة والتقاليد والقيم الاجتماعية. فهم هذه الفجوات والتكيف معها يمكن أن يكون تحديًا.

أ – اللغة: اللغة هي جزء مهم من التفاهم الثقافي، وقد يواجه العراقيون والصينيون تحديات في التواصل بشكل فعال إذا لم يكون هناك فهم كافٍ للغة الأخرى.

ب – الدين: اختلاف الأنظمة الدينية والاجتماعية قد يؤدي إلى توترات ثقافية.

ج – التفاهم الثقافي حول الاستثمار والتجارة: قد تحتاج الحكومات والشركات من العراق والصين إلى بناء تفاهم ثقافي حول قضايا الاستثمار والتجارة، والتي يمكن أن تكون معقدة بسبب الاختلافات الثقافية والتشريعات الوطنية.

ثانيا / اختلاف الأنظمة الاجتماعية: يمكن أن يكون هناك اختلافات في الأنظمة الاجتماعية والقيم بين العراق والصين، وهذا قد يؤثر على التعاون في بعض المجالات، خاصة إذا كانت هناك تباينات في الفهم والتقدير المتبادل.

ثالثا: تحليل النتائج

1. علاقات العراق والصين إيجابية وتركز على التعاون البناء وتحقيق المنفعة المتبادلة.
2. زيادة فرص التجارة بين العراق والصين عبر مشروع طريق الحرير الصيني.
3. تعزيز الاستثمارات الصينية في العراق، خاصة في النفط والغاز والبنية التحتية.
4. تنويع مصادر الإمداد الاقتصادي للعراق عبر تعزيز الروابط التجارية مع دول أخرى.
5. زيادة فرص العمل في العراق وتقليل نسبة البطالة، خاصة في المناطق الجنوبية.
6. زيادة النمو الاقتصادي في القطاعات غير النفطية وتحسين مستوى المعيشة.
7. مشروع طريق الحرير يعزز التنافس الدولي بين الصين والولايات المتحدة.
8. تطوير البنية التحتية عبر بناء طريق سريع يربط بين سوريا والعراق ولبنان.
9. العراق يستفيد من الفوائض الصينية لتنويع اقتصاده وتحسين العلاقات الاقتصادية.

10. العلاقات الدبلوماسية تلعب دورًا هامًا في تعزيز التعاون الاقتصادي بين العراق والصين.
11. المشروع يعزز العلاقات السياسية والتعاون بين الصين والعراق.
12. تنمية اقتصادية كبيرة للعراق من خلال مشروع طريق الحرير الصيني.
13. المساهمة في تحقيق الاستقرار السياسي في العراق عبر التعاون الاقتصادي.
14. تأثير إيجابي على العلاقات الصينية العراقية وضرورة بناء الثقة.
15. الصين تحتاج للطاقة العراقية والعراق يستفيد من الاستثمارات الصينية.
16. الشركات الصينية تستفيد من فرص الاستثمار في العراق وتتفادى قيودًا.
17. التبعية الاقتصادية والسياسية للعراق على الصين مع تأثيرات سلبية محتملة.

خاتمة بالعربية:

طريق الحرير الصيني: هو مصطلح يشير إلى نظام الاتصالات والتجارة القديم الذي ربط بين الصين والدول الأخرى في آسيا وأوروبا. وباعتباره مسارًا رئيسيًا للتجارة عبر البر والبحر، لعب طريق الحرير دورًا هامًا في تشجيع التبادل الثقافي والتجاري بين الأمم.

في العصور الحديثة، أعادت الحكومة الصينية إحياء فكرة طريق الحرير، وتم تطوير مشروع طريق الحرير الصيني الحديث، الذي يهدف إلى إنشاء شبكة من البنية التحتية للنقل والاتصالات لتعزيز التجارة والتعاون بين الصين ودول أخرى على طول المسار الأصلي لطريق الحرير.

عندما نتحدث عن طريق الحرير الصيني، أيضا نشير إلى مبادرة "حزام واحد، طريق واحد" التي أطلقتها الصين في عام 2013 بهدف تعزيز التجارة والتواصل بين الصين والدول الأخرى عبر تطوير شبكة واسعة من البنية التحتية. وبالرغم من أن هذه المبادرة تُعَد بوتيرةٍ سريعة وتلقى تأييدًا في العديد من الدول، إلا أنها تُثير أيضًا بعض التحفظات والتأثيرات السلبية على الدول التي تمر بها، مثل العراق.

في الختام، يعكس الوجود الاقتصادي المتوسع للصين في العراق مرحلة جديدة نتجت عن استمرار فك الارتباط الأمريكي عن المنطقة، من ناحية، والرغبة في اغتنام الفرص الهائلة المتاحة في دولة غنية بالنفط تحتاج إلى استثمارات وتنمية هائلة. المشاريع، من جهة أخرى. ومع ذلك، فإن الاضطرابات السياسية والأمنية التي لا تنتهي، والفساد المتفشي والمتفشي الذي ابتليت به مؤسسات الدولة والاقتصاد الوطني في البلاد، وانعدام

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الشفافية في التعاملات التجارية، كل ذلك يمكن أن يجعل الاستثمارات الصينية في البلاد ضارة بهيكل الدولة العراقية الهشة بالفعل وسوء إدارتها. الاقتصاد، بدلاً من أن يكون قوة تعزز فرص التنمية الحقيقية للأمة.

CONCLUSION

Chinese Silk Road: A term that refers to the ancient communication and trade system that connected China with other countries in Asia and Europe. As a major route for trade across land and sea, the Silk Road played an important role in promoting cultural and commercial exchanges between nations.

In modern times, the Chinese government revived the idea of the Silk Road, and the modern Chinese Silk Road project was developed, which aims to create a network of transportation and communication infrastructure to promote trade and cooperation between China and other countries along the original route of the Silk Road.

When we talk about the Chinese Silk Road, we also refer to the "One Belt, One Road" initiative launched by China in 2013 with the aim of promoting trade and communication between China and other countries through the development of a wide network of infrastructure. Although this initiative is considered to be at a rapid pace and is supported in many countries, it also raises some reservations and negative impacts on the countries through which it passes, such as Iraq.

In conclusion, China's expanding economic presence in Iraq reflects a new phase resulting from the continued disengagement of the United States from the region, on the one hand, and the desire to seize the enormous opportunities available in an oil-rich country that requires massive investment and development projects, on the other. However, the endless political and security turmoil, the rampant and pervasive corruption that plagues the country's state institutions and national economy, and the lack of transparency in business dealings, all of which could make Chinese investments in the country harmful to the already fragile Iraqi state structure and mismanaged economy, rather than a force that enhances the nation's real development opportunities.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التوثيق:

باللغة العربية

1- الحجيمي، أ.م.د. سهيلة عبد الزهرة مستور، والبهادلي، م.د. صادق طعمة خلف، 2023، " *القوة الناعمة وتأثيرها في انضمام العراق لمبادرة الحزام والطريق الصينية*" https://acefs.org/archives/794

2- دالع، مصطفى، 2023، " *20 عاما على الغزو. العراق بين النسر الأمريكي والتنين الصيني*" .aa.com.tr/ar

3- سعيد، اسلام، 2023، " *بعد إعلان الصين ضخ 100 مليار دولار.. ما هي مبادرة الحزام والطريق؟*" youm7.com

4- العربي، اميرة،2023 "*بعد مرور 10 سنوات على مبادرة الحزام والطريق.. ماذا تعرف عنها؟*"، موقع CNNالاقتصادية، cnnbusinessarabic.com.

5- محمد، أحمد، 2024، " *العلاقات العراقية الصينية توارث الصداقة التاريخية والعمل سويا على خلق مستقبل أفضل*" arabic.cgtn.com/news

6- محمد، أحمد،2022 " *بمناسبة الذكرى 64 على تأسيس العلاقة الدبلوماسية العراقية الصينية*" موقع CGTN، arabic.cgtn.com.

7- وكالة شينخوا، 2023، " *محطة كهرباء واسط.. نموذج للتعاون العراقي الصيني ضمن مبادرة الحزام والطريق*" arabic.news.cn

8- " https://www.pjtfoundation.org/arabic/detail/182 "*رؤية الصين ازاء العراق واقليم كردستان والمنطقة والعالم*" 2023 .

Bibliography List :

1- Bonesh, Farzad Ramezani," Iraq – China Trade and Developments" Iraq – China Trade and Developments - Middle East Briefing, 2023.

2- Bonesh, Farzad, 2021," China and Iraq: Possible Areas of Cooperation" fmprc.gov.cn/mfa_eng.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3- Calabrese, John, " Beijing to Baghdad: China's growing role in Iraq's energy sector" https://www.mei.edu/publications/beijing-baghdad-chinas-growing-role-iraqs-energy-sector. 2023.

4- Calabrese, John, "China-Iraq Relations: Poised for a "Quantum Leap"? | Middle East Institute (mei.edu)"2019.

5- Çalışkan, Sercan, " China's growing influence in Iraq" China's Expanding Influence in Iraq – The Diplomat, 2023.

6- Gul, Z. (2023). The new era in the continuum of China and Iraq's relationship. Asian Journal of Comparative Politics, 8(1), 348-363. https://doi.org/10.1177/20578911221140690.

7- Hasan, Harith, "The Implications of China's Growing Economic Foothold in Iraq "Emirates Policy Center | Pivot to the East: The Implications of China's Growing Economic Foothold in Iraq (epc.ae) 2022.

8- KIZILAY, Şeyma, 2016, "Energy, the Main Basis of China-Iraq Relations — ANKASAM | Ankara Center for Crisis and Policy Studies"https://www.ankasam.org/energy-the-main-basis-of-china-iraq-relations/?lang=en.

9- Sabri, Bara, "Iraqi Officials Eye a Path for Chinese-Iraqi Development" https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iraqi-officials-eye-path-chinese-iraqi-development.2023.

10- Tiezzi, Shannon,2015, " China and Iraq announce a strategic partnership" https://thediplomat.com/2015/12/china-and-iraq-announce-strategic-partnership.

11- Weitz, Richard, "China-Iraq Ties: Oil, Arms, and Influence" https://sldinfo.com/2012/06/china-iraq-ties-oil-arms-and-influence/2012.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Iraq and the Belt and Road Initiative
Analysis of factors and challenges affecting cooperation with China

Dr. SAMIRA FADHIL MOHAMMED ALI
Ministry of Education (Iraq)
samerahfa@gmail.com

khairi bozani
Email adress, khairibozani@gmail.com

Abstract:
International relations are witnessing rapid development, with cooperation between countries playing an essential role in achieving progress and stability. Cooperation between Iraq and China is considered one of the important issues that needs a comprehensive and comprehensive analysis.

The Belt and Road Initiative, launched by China in 2013, is one of the most prominent international strategic projects aimed at enhancing economic and trade cooperation between countries. This initiative generates global interest and constitutes a source of analysis and discussion among countries and political analysts. This research takes Iraq as a case study to analyze the impacts and challenges that could arise from cooperation with China within the framework of the Belt and Road Initiative. The factors influencing this cooperation will be explored, in addition to the challenges that may arise in achieving the expected benefits from this partnership.

The research will focus on informing the reader about the strategic importance of the Belt and Road Initiative, and how Iraq can benefit from this initiative in the context of economic cooperation with China. The research also addresses the most important factors of cooperation between Iraq and China in several fields, such as economy, politics, culture and society. The potential challenges will also be addressed and how Iraq can overcome them to achieve the full benefits of this strategic cooperation.

Keywords: Iraq, China, the Belt Initiative, the Silk Road.